



سرشناسه:	صدر، سيد محمد باقر، ١٩٣٦ - ١٩٧٩ م. Sadr, Muhammad Baqir
عنوان و نام پديدآور:	السنن التاريخية عند الشهيد الصدر (دروس منهجية) / هاشم عبدالنبي ابو خمسين.
مشخصات نشر:	قم: مركز بين المللي ترجمه و نشر المصطفى، ١٤٤٠ ق. = ١٣٩٧.
مرجع توليد:	دانشگاه مجازی المصطفى
مشخصات ظاهري:	٣٣٦ ص.
شابک:	٩٧٨-٦٠٠-٤٢٩-٥٦٠-٤
وضعيت فهرست نویسی:	فيما
يادداشت:	عربی.
موضوع:	تفسير -- فن: Koran -- Criticism, Interpretation, etc -- Technique
موضوع:	قرآن -- بررسى و شناخت؛ Qur'an -- Surveys
موضوع:	تفاسير شيعه -- قرن ١٤؛ Qur'an -- Shiite hermeneutics -- 20th century
شناسه افزوده:	ابو خمسين، هاشم عبدالنبي
شناسه افزوده:	صدر، سيد محمد باقر، ١٩٣٦ - ١٩٧٩ م. . المدرسة القرآنية: التفسير الموضوعى و التفسير التجزيئى فى القرآن الكريم السنن التاريخية فى القرآن الكريم: عناصر المجتمع فى القرآن الكريم
شناسه افزوده:	جامعة المصطفى العالمية. مركز بين المللي ترجمه و نشر المصطفى
شناسه افزوده:	Almustafa International University Almustafa International Translation and Publication center
رده بندي كنگره:	BP٩١/٥/ص٤س٩١٣٩٧
رده بندي ديويى:	٢٩٧/١٧١
شماره كتابشناسى ملي:	٥٥١٩٢٤٨

#### حقوق الطبع محفوظة للناشر.

السنن التاريخية عند الشهيد الصدر (دروس منهجية)  
تأليف: هاشم أبو خمسين  
الطبعة الأولى: ١٤٤٠ ق / ١٣٩٧ ش  
الناشر: مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر  
■ المطبعة: نارنجستان ■ السعر: ٤١٠٠٠ ريال ■ الكمية: ٥٠٠

#### مراكز التوزيع

◀ إيران؛ قم، مفترق الشهداء، شارع معلم الغربي (شارع المحتجبة)، زقاق ١٨.  
هاتف: +٩٨ ٢٥ ٣٧٨٣٦١٣٤ فاكس: (الرقم الداخلي ١٠٥) / ٣٧٨٣٩٣٠٥ +٩٨ ٢٥  
◀ إيران؛ قم، شارع محمد الأمين، تقاطع سالاريتة. هاتف: +٩٨ ٢٥ ٣٢١٣٣١٠٦

<http://buy-pub.miu.ac.ir> @pub\_almostafa

نشكر أعضاء المركز الذين تابعوا مراحل تنضيد الحروف والمقابلة والطباعة والنشر حتى مراحله الأخيرة.

- مدير مركز النشر: السيد أبازر الهاشمي هريكندي
- مدير الإنتاج: جعفر قاسمي ايجري
- المشرف الفني: محمد باقر شكري
- مصمم الغلاف: مسعود مهدي
- المشرف على الطباعة: نعمت الله يزداني
- الإخراج الفني: السيد محمدرضا جعفري

# السنن التاريخية عند الشهيد الصدر (دروس منهجية)

تأليف  
هاشم أبو خمسين



جامعة المصطفى عليه السلام المفتوحة

## كلمة الناشر

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين. بعد انتصار الثورة الإسلامية المباركة بقيادة الإمام الخميني عليه السلام، انبثقت ثورة علمية وثقافية كبرى، وتصاعدت حركة أسلمة العلوم، وتركيز القيم الدينية والروحية والإنسانية في ظلّ المتغيّرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والمجتمع، وانتشار شبهات العولمة والفكر الإلحادي، وحتى التكفيري المتطرف، بخاصة بعد ثورة الاتصالات الكبرى التي هيأت للعالم فرصاً فريدة للاطلاع الواسع بما يحيط به.

ومن هنا دعت الحاجة إلى وضع مناهج للبحث والتحقيق، واستخلاص النتائج الصحيحة في كلّ علمٍ من علوم الشريعة: في التوحيد، والفقه، والأصول، والفلسفة، والكلام، والحديث، والرجال، والتاريخ، والأخلاق والنفوس، والاجتماع، وغيرها؛ لتوقّف سعادة الإنسان عليها في الدنيا والآخرة؛ ولتحقيق الغرض العبادي الذي خلّق الإنسان من أجله ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

فقامت في الحوزة العلمية حركة فكرية كبرى بتوجيه من قائد الجمهورية الإسلامية الإمام الخامنئي (دام ظلّه) وجهود الفقهاء والعلماء والمفكرين، والعمل الجاد وبذل غاية الوسع، من أجل بناء صرح علمي ديني رصين، وصياغة مناهج جديدة تُعنى بعلوم الشريعة، وعموم حقول المعرفة الإسلامية والإنسانية.

وأخذت جامعة المصطفى عليه السلام العالمية على عاتقها، المساهمة الفعّالة في صياغة كثير من المناهج الدراسية، التي تنسجم مع تطوّر الحركة العلمية والثقافية الحديثة. فأسست «مركز المصطفى عليه السلام العالمي للترجمة والنشر»؛ لينهض بنشر هذه الآثار العلمية وتقديمها لطلاب العلم وروّاد المعرفة.

مركز المصطفى عليه السلام العالمي

للترجمة والنشر

## الفهرس

المقدمة	١٥
الدرس ١: الاتجاهان التجزيي والموضوعي في التفسير	١٩
المقدمة	١٩
اتجاهات التفسير	١٩
الاتجاه التجزيي	٢٠
الاتجاه التوحيدي أو الموضوعي	٢٢
تعريفات الشهيد الصدر <small>رحمته</small>	٢٥
الدرس ٢: أوجه الفرق بين الاتجاهين التجزيي والموضوعي	٢٩
المقدمة	٢٩
المحتوى التعليمي	٢٩
الموضوعية في التفسير	٣٤
ترجيح المنهج الموضوعي في التفسير	٣٥
الدرس ٣: هل للقرآن عطاءات في مجال سنن التاريخ؟	٤٣
المقدمة	٤٣
أهمية دراسة السنن	٤٣
معاني كلمة السنة	٤٤
١. السنة لغة	٤٥
دراسة هذه الآراء	٤٥
٢. السنة اصطلاحاً	٤٦

٤٨.....	اشتمال القرآن على بحث سنن التاريخ
٥٠.....	عملية التغيير الاجتماعي وأبعادها
٥٧.....	الدرس ٤: أساليب القرآن الكريم في بيان سنن التاريخ
٥٧.....	المقدمة
٥٧.....	أساليب القرآن الكريم في بيان سنن التاريخ
٥٨.....	١. بيان الفكرة الكلية للتاريخ
٦٦.....	٣. الحث على التأمل في أحداث التاريخ
٧١.....	الدرس ٥: خصائص السنن التاريخية
٧١.....	المقدمة
٧١.....	المحتوى التعليمي
٧١.....	١. الاطراد
٧٢.....	٢. ربانية السنة التاريخية
٧٣.....	الاتجاه القرآني الموضوعي والاتجاه اللاهوتي الغيبي
٧٤.....	ولتوضيح الفرق بين هذين الاتجاهين من الظواهر الطبيعية، نذكر هذا المثال
٧٦.....	٣. اختيار الإنسان ودوره في السنن التاريخية
٧٧.....	مجال السنن على الساحة التاريخية
٨٣.....	الدرس ٦: خصائص الظواهر التاريخية
٨٣.....	المقدمة
٨٣.....	المحتوى التعليمي
٨٣.....	١. علاقة الظاهرة بالهدف
٨٥.....	٢. صلة العمل بالمجتمع
٨٦.....	الفرق بين عمل الفرد وعمل الجماعة
٨٩.....	أصالة الفرد والمجتمع
٩٣.....	الدرس ٧: أشكال السنن التاريخية في القرآن (١)
٩٣.....	المقدمة

## الفهرس ٧

٩٣	المحتوى التعليمي
٩٣	١. شكل القضية الشرطية
٩٦	٢. شكل القضية الفعلية
١٠١	الدرس ٨: أشكال الشَّن التاريخية في القرآن (٢)
١٠١	المقدمة
١٠١	المحتوى التعليمي
١٠١	٣. السنَّة المصاغة على صورة الاتجاه الطبيعي
١٠٣	الدين مصداق لهذا الشكل
١٠٩	الدرس ٩: عناصر المجتمع في القرآن الكريم
١٠٩	المقدمة
١١٠	هناك ثلاثة عناصر يمكن استخلاصها من العبارة القرآنية، وهي
١١١	العلاقة وصيغتها
١١٧	الدرس ١٠: الاستخلاف سُنَّة من سُنن التاريخ
١١٧	المقدمة
١١٧	استخلاف آدم (الإنسان)
١١٨	الحكمة في استخلاف آدم
١٢٠	مفاهيم حول الاستخلاف
١٢٠	الخلافة
١٢٢	نظرية الاستخلاف
١٢٥	الاستخلاف سُنَّة من سُنن التاريخ
١٢٧	الاستخلاف سُنَّة من الشكل الثالث
١٣٣	الدرس ١١: دور الإنسان في مسيرة التأريخ
١٣٣	المقدمة
١٣٣	الإنسان هو الأساس في مسيرة التأريخ
١٣٤	الباطن هو الأساس في التغيير الاجتماعي

١٣٥	الارتباط بين تغيير الباطن الفردي والاجتماعي .....
١٣٦	المثل الأعلى، منطلق لبناء الإنسان .....
١٤١	الدرس ١٢: أقسام المثل العليا .....
١٤١	المقدمة .....
١٤١	المحتوى التعليمي .....
١٤١	١. المثل العليا المنخفضة .....
١٤٢	دواعي تبني المثل الأعلى المنخفض .....
١٤٢	٢. الألفة والعادة .....
١٤٣	٣. سلطة الجور .....
١٤٩	الدرس ١٣: أسباب أفول المثل العليا المنخفضة في المجتمع .....
١٤٩	المقدمة .....
١٤٩	الطابع الديني في المثل العليا المنخفضة .....
١٥٠	انهيار الأمة وأفول المثل الأعلى المنخفض .....
١٥١	الإجراءات التاريخية تجاه الأمة المنهارة .....
١٥٥	الدرس ١٤: المثل العليا المشتقة من طموح محدود .....
١٥٥	المقدمة .....
١٥٥	المثل العليا المشتقة من طموح محدود .....
١٥٦	تعميم المثل المحدودة .....
١٥٦	التعميم الأفقي الحاطئ .....
١٥٨	التعميم الزمني الحاطئ .....
١٦٠	مراحل تحوّل القسم الثاني من المثل العليا .....
١٦٥	الدرس ١٥: المثل الأعلى الحقيقي .....
١٦٥	المقدمة .....
١٦٥	المحتوى التعليمي .....
١٦٥	٣. المثل الأعلى الحقيقي .....



١٦٦.....	الله تعالى هو المثل الأعلى للإنسان.....
١٧١.....	الدرس ١٦: تأثير المثل الأعلى الحقيقي على المسيرة البشرية .....
١٧١.....	المقدمة.....
١٧١.....	المحتوى التعليمي .....
١٧١.....	التغيير الكمي .....
١٧٢.....	التغيير النوعي .....
١٧٤.....	الصراع بين الأنبياء والمترفين .....
١٧٩.....	الدرس ١٧: شروط تبني المثل الأعلى الحقيقي .....
١٧٩.....	المقدمة.....
١٧٩.....	المحتوى التعليمي .....
١٨١.....	تفعيل أصول الدين للمسيرة البشرية .....
١٨٧.....	الدرس ١٨: العلاقات الاجتماعية في حركة التاريخ .....
١٨٧.....	المقدمة.....
١٨٧.....	العلاقات الاجتماعية في حركة التاريخ.....
١٨٧.....	علاقة الإنسان مع الطبيعة.....
١٨٩.....	علاقة الإنسان مع أخيه الإنسان.....
١٩٣.....	الدرس ١٩: التفسير المادّي للتناقض الاجتماعي .....
١٩٣.....	المقدمة.....
١٩٣.....	التفسير المادّي للتناقض الاجتماعي .....
٢٠٣.....	الدرس ٢٠: التأثير المتبادل في العلاقات الاجتماعية .....
٢٠٣.....	المقدمة.....
٢٠٣.....	التأثير المتبادل بين علاقة الإنسان مع الطبيعة وعلاقة الإنسان مع الإنسان.....
٢٠٣.....	العلاقة الأولى.....
٢٠٥.....	العلاقة الثانية.....

٢٠٦	الفرق بين المثل الأعلى والمثل الفرعوني
٢١١	الدرس ٢١: طوائف المجتمع الفرعوني
٢١١	المقدمة
٢١١	الطائفة الاجتماعية الأولى
٢١٢	الطائفة الاجتماعية الثانية
٢١٢	الطائفة الاجتماعية الثالثة
٢١٤	الطائفة الاجتماعية الرابعة
٢١٥	الطائفة الاجتماعية الخامسة
٢١٥	الطائفة الاجتماعية السادسة
٢١٥	تبدل المواقع بحسب تبدل العلاقة
٢١٩	الدرس ٢٢: الرؤية القرآنية للمجتمع هي الأساس في اتجاهات التشريع
٢١٩	المقدمة
٢١٩	الرؤية القرآنية للمجتمع هي الأساس في اتجاهات التشريع
٢٢٠	ضرورة ملاحظة منطقة الفراغ
٢٢١	لماذا وجدت منطقة الفراغ؟
٢٢٤	منطقة الفراغ ليست نقصاً
٢٢٤	الدليل التشريعي على ملء منطقة الفراغ
٢٢٥	نماذج
٢٢٩	منطقة الفراغ في التشريع الاقتصادي
٢٢٩	ويمكن تلخيص ذلك فيما يلي
٢٣٠	الأدوار التاريخية لحياة الإنسان
٢٣٥	الدرس ٢٣: السنن التاريخية
٢٣٥	المقدمة
٢٣٥	أنواع السنن القرآنية
٢٣٧	أنواع السنن في القرآن الكريم

٢٤٥.....	الدرس ٢٤: نماذج من السُنن الاجتماعية القرآنية
٢٤٥.....	المقدمة
٢٤٥.....	المحتوى التعليمي
٢٤٥.....	١. السُنن الاجتماعية في القرآن
٢٤٧.....	٢. السُنن القرآنية حول سقوط الحضارات
٢٤٧.....	أ) معنى السقوط الحضاري في القرآن
٢٤٨.....	ب) كيفية السقوط الحضاري في القرآن
٢٥٣.....	ج) صيغ العذاب الإلهي في القرآن
٢٥٥.....	وفيما يلي نماذج لذلك
٢٦١.....	الدرس ٢٥: أصالة المجتمع وأصالة الفرد
٢٦١.....	المقدمة
٢٦١.....	المجتمع في نظر الفلاسفة والحقوقيين
٢٦٦.....	أصالة المجتمع وأصالة الفرد
٢٧١.....	الدرس ٢٦: الخلافة والشهادة (١)
٢٧١.....	المقدمة
٢٧١.....	الأساس الإسلامي لطريقي الخلافة والشهادة
٢٧١.....	أولاً: الخلافة العامة في القرآن الكريم
٢٧٢.....	ثانياً: الشهادة في القرآن الكريم
٢٧٣.....	طريق الخلافة وركائزه العامة
٢٧٦.....	المسؤولية علاقة ذات حدّين
٢٧٦.....	للمسؤولية معنيان، هما
٢٧٦.....	١. الارتباط والتقيّد
٢٧٧.....	٢. الإنسان كائن حرّ
٢٧٨.....	مسار الخلافة في الأرض
٢٨٠.....	خطّ الشهادة وركائزه العامة

٢٨٩	الدرس ٢٧: الخلافة والشهادة (٢) .....
٢٨٩	المقدمة .....
٢٨٩	مسار الخلافة والشهادة في الأرض .....
٢٨٩	١. التمهيد لدور الخلافة .....
٢٩١	٢. مرحلة الفطرة من الخلافة .....
٢٩٣	٣. ثورة الأنبياء لإعادة بناء مجتمع التوحيد .....
٢٩٨	٤. الوصاية على الثورة بواسطة الإمام .....
٣٠١	٥. المرجعية بصفاتها المرحلة الثالثة من خط الشهادة .....
٣٠٩	الدرس ٢٨: المبادئ الإسلامية .....
٣٠٩	المقدمة .....
٣٠٩	الإسلام .....
٣١٠	المسلم .....
٣١٠	المسلم على قسمين، هما .....
٣١١	الوطن الإسلامي .....
٣١١	النوع الأول: الاستحقاق السياسي .....
٣١١	النوع الثاني: الاستحقاق المالكى .....
٣١٢	الدولة الإسلامية .....
٣١٢	الدولة بشكلٍ عامٍ على ثلاثة أنواع، هي .....
٣٢١	الدرس ٢٩: الدولة الإسلامية دولةً فكريّةً .....
٣٢١	المقدمة .....
٣٢١	الدولة الإسلاميّة دولةً فكريّةً .....
٣٢٢	معنى الحكم في الإسلام .....
٣٢٣	المهام التي تقع على عاتق الدولة الإسلاميّة .....
٣٢٣	نوعا الحكم الإسلامي .....
٣٢٣	الأول: الحكم الإلهي .....

الفهرس ١٣

٣٢٥	الثاني: حكم الشورى (حكم الأمة)
٣٢٦	تطبيق الشورى في الحكم في الظروف الراهنة
٣٢٧	الفرق بين أحكام الشريعة والتعاليم
٣٢٨	مهمّة بيان أحكام الشريعة وتعيين القضاة ليستا من مهام الحكم
٣٣٣	المصادر



## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعماءه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون. وصلوات الله وبركاته وشرايف تحياته وسلامه على محمد وآله سفن النجاة واعلام الهداة.

لقد كان للقران الكريم تأثيره الكبير المهيمن على القلوب على أوائل المسلمين فكانوا يؤمنون به ويأمنون بسماعه ويطمأنون بتلاوته، ويهتدون بتفسيره ويفلحون بالعمل بآياته، وعلى هذا اخذ القرآن يصنع الامة الوسط التي لم تفارق آيات الوحي وهدى اهل البيت عليهم السلام الذين كانوا حماة القران ومفسريه، إذ قاموا عليهم السلام بتربية العلماء والمفسرين أمثال حبر الامة عبد الله بن عباس رضي الله عنه، فسارت سفينة التفسير عبر القرون جامعة لمختلف الجمان اذ تنوعت المدارس التفسيرية وتعددت المناهج والاتجاهات والأساليب والكتب في التفسير حتى توقفت تلك السفينة عند ميناء احد مراجع الامة ومفكرها ومهندسي علم التفسير ومنظري التفسير الموضوعي ألا وهو المرجع الكبير والشهيد السعيد مفجر الثورة الإسلامية في العراق الامام محمد باقر الصدر رضي الله عنه الذي اسهم بشكل مثل قفزة تطويرية في علم التفسير والكشف عن طريقة الإفادة من القران بما يناسب الحياة العصرية وإبانة أفكار في التفسير تجعل المسلمين قادرين على تلبية الحاجات العلمية والمشاكل العصرية والمباحث الفكرية الحديثة، كل ذلك عبر دروسه التي القاها في النجف الاشرف منتصف القرن العشرين حول التفسير الموضوعي ومميزاته

وافكاره وإمكانية الإفادة منه، وانطلق الشهيد الصدر الأول يستنطق القرآن الكريم في عدة زوايا منها موضوع السنن التاريخية. والتفسير الموضوعي هو أسلوب تفسيري، بل أسلوب متطور وأكثر علمية وعملية، فهو الأسلوب المهجور الذي يستحق كل الاهتمام الذي أولي للتفسير الترتيبي، ولكن المفسرين اعتادوا الترتيبي لدواعٍ مختلفة، وقد يرغب بعض المفسرين باختيار أسلوب خاص في كتابته تفسيره فتتعدد التفاسير تبعاً لذلك، فهناك التفسير الترتيبي، والموضوعي، والمزجي، والمختصر، والمفصل، فجميع هذه الطرق تتعلق بأسلوب الكتابة للتفسير. والتفسير الموضوعي يقابل التفسير الموضوعي؛ فهو لا يبقى في مكان واحد من القرآن، بل يربط بين آياته من جهة ويربط بين القرآن وبين الواقع من جهة أخرى. وبالتفسير الموضوعي يمكننا معرفة النظريات القرآنية تجاه قضية معينة، وفيه نستطيع مواكبة الحياة وعلاج مشاكلها الجديدة.

واختار الشهيد السعيد موضوعاً كان له أهمية في منتصف القرن العشرين هو عبارة عن (السنن التاريخية) والتي يمكن تعريفها بأنها قواعد عامة تتحكم بسير التاريخ وتقلباته وهي مضطربة، ليست علاقة عشوائية لا تتخلف في الحالات الاعتيادية التي تجري فيها الطبيعة والكون كما انها ربانية مرتبطة بالله سبحانه وتعالى، ولا تسلب اختيار وإرادة الإنسان.

قامت فكرة اعداد الكتاب - الذي تناول نظرة تحليلية لنصوص القرآن الكريم في قوانين تحكم مسيرة المجتمعات وحركتها - على أساس تجميع النصوص التخصصية بالمادة من تراث الشهيد الصدر الأول رحمته الله وتكميلها بما يناسب طلبه التفسير وعلوم القرآن الكريم ونظمها بشكل دروس ممنهجة لكل درس عنوان ومقدمة ومحتوى علمي وخلاصة واسئلة مع اجاباتها ليسهل على الطالب الوصول الى فكرة الكتاب ويدرك كيف ان الشهيد الصدر الأول رحمته الله وجه أسئلة من تخصص علم التاريخ وبحث عن اجاباتها في طيات القرآن الكريم، هل للتاريخ البشري سننٌ في مفهوم القرآن الكريم؟ وهل له قوانين



تتحكّم في مسيرته وفي حركته وتطوّره؟ وما هي هذه السنن التي تتحكّم في التاريخ البشريّ؟ ماهي اشكال السنن التاريخية في القرآن؟

وتمّ تدريس هذا الكتاب لسنوات عدة في جامعة المصطفى المفتوحة ومربّعة جولات من النقد والتعديل، الامر الذي يستوقفني هنا كي اقدم الشكر لجامعة المصطفى العالمية لما توليه من اهتمام بنشر المعارف القرآنية وذلك امتثالاً لتوجيهات قائد الثورة الإسلامية ومرجع المسلمين السيد علي الخامنائي حفظه الله، كما واشكر جميع الأساتذة والعلماء الذين ساهموا بإخراج الكتاب الى النور وأخص بالذكر الأخ الأستاذ محمد الكناني الذي بذل جهداً كبيراً في اعداد هذا الكتاب الدراسي الذي يرفد مكتبة التفسير الموضوعي ويعين الطلبة والأساتذة على الوقوف على محطات مهمة من دراسة السنن التاريخية ومشاهدة مفاصل هذا الموضوع في نص الآيات القرآنية الكريمة.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الحبيب محمد وعلى اله الطاهرين.

هاشم أبوخمسين

١٤٤٠هـ.ق

مدينة قم الزاهرة